القضاء والقدر بهذا المعنى في افعال العباد وقد يجيئان بمعنى الايجاب
والالزام كقوله تع وقضى ربكم ان لا تعبدوا الا اياه وقوله نحن قدرنا
بينكم الموت فيكون الواجبات بالقضاء دون البواقي وقد يراد
بهما الاعلام والتبيين كقوله تع وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض وقوله تع الا امراته قدرنا انها من الغابرين
اي اعلمنا بذلك وكتبناه في اللوح لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله
تع لوجب الرضاء اي رضاء العبد به اي بالكفر لان الرضاء
بالقضاء اي بقضاء الله تع واجب واللازم بط ال الرضاء
بالكفر لان الرضاء بالكفر كفر اعلم ان الرضاء بكونه كفر اتفاقا
واختلفوا ان الرضاء بكفر غيره قيل كفر وقيل اساءة لا كفر وقيل
الحق انه كفر ان كان يستحب الكفر ويستحسنه والا فلا لمن احب الشرير
الشرير بالطبع على الكفر حتى ينتقم الله تع منه فهذا ليس بكفر بدليل
قوله تع ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قيل هذا دعاء ليموت على كفره وهل يجوز
الدعاء على المؤمن الشرير ليموت على الكفر فيه كلام ذكره في بعض
التفاسير ان هو في عموم دعاء على الظلم بسلب الايمان منه حاصل هذا السؤال
لانه ان افعال العباد كلها بقضاء الله تع والا لزم ان لا يكون الرضاء بالقضاء

كفر

كفر لانه من جملة افعاله وليس كذلك لانه لو كان كذلك لزم رضاء
العبد به لان الرضاء بقضاء الله تع واجب واللازم بط وكذا الملزوم
فلا يكون افعال العباد كلها بقضاء الله تع لانا نقول الكفر مقتضى ال
مخلوق لا القضاء وهو اي ايجاد الكفر وخلقه حاصل هذا الجواب ان
يقال ان كون الكفر بقضاء الله تع يوجب الرضاء بقضائه لا الرضاء
بالكفر والكفر هو الرضاء بالكفر لا الرضاء بقضاء الكفر وان لم نقل
لم يفرق بين الرضاء بقضاء الكفر وبين الرضاء بالكفر وزعم انهما
واحد وليس كذلك والرضاء انما يجب بالقضاء وهو صفة الله تع
دون المقتضى وهو صفة العبد ورد عليه ان من قال رضيت
بقضاء الله تع يريد به رضاه بما ورد عليه من البلاء وهو المقتضى
لا بما قام بذات الله تع وهو القضاء فالاولى ان يقال الكفر نسبة
الى الله تع باعتبار ايجاده ونسبة الى العبد باعتبار محليته له والرضاء
انما يجب باعتبار النسبة الاولى تقريره قضاء الله تع عند الاشاعرة
هو الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده
ايجاده على وجه مخصوص وتقدير معين وعند الفلاسفة
قضاء الله تع عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود
حتى يكون على احسن النظام وهو المراد بالارادة والقدرة عبارة

قال القرافي في الفرق بين القضاء والمقتضى ما معناه ان الطبيب اذا وصف
للعليل دواء مرا فاستعمله
ترتيب الطبيب وبعالجه غير جنسه
فهو ساخط بقضاء الطبيب بحيث
لو سمعه لكره ذلك وان قال هذا
دواء مر قاسيت منه شدة فهو
ساخط بالمقتضى لا بقضاء الطبيب
بحيث لو سمعه قال له صدقت الامر
كذلك وعلى هذا يتبين الفرق
بين قضاء الله ومقتضيه فاعرف
هذا واشدد يدك عليه فقد زلت
فيه اقدام والله الموفق
لمسجلاب

Copyright © King Saud University